Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالكلمات : العطر ، الشذا ، السكر ، الاحساس ، الضحى ، الربى ، الشدو ، النغم ، الساحر ، الفجر ، الطلا ـــ الليالى ـــ الطيب ....الخ ، تؤدى دورها فى انسجام وتآلف مع تفاعيل مجزوء الرمل (فاعلاتن ـــ فاعلاتن) إلى حد إننا لانستطيع أن ندعى إمكانية فصل الكلمات عن جرسها . بدءا من أحرفها الساكنة والمتحركة إلى صورها فى السباق ، أما الابيات التالية وهى من مجزوء الرمل إيضا :

قلت للـدوح ـــ هنـا ـــ الخلـد فم أيـن أتـاك
وسألـت الـــطير من أعطـــاك نايـــا ورعـــاك
وسألـت الـــعشب من سواك عطـــرا وسقـــاك
ثم أصغيت فلـــم أسمع سوى أهـــات صدرى
وإذا الموج يغنـــى ، ضاع فى الشطـــان سرى
كلنـا يانيـل أصبحنـا حيـــارى فى هواكا ..[1]

فقد يخلع القلق النابى على سياقها عنت التركيب الحسى والمعنوى ، إذ الوزن الشعرى ليس نغمة تسمع فحسب ، وإنما بتآلف النغمة مع العناصر الأخرى وأبرزها الكلمات بمعانيها الشعرية المناسبة للمقام تصبح الاستجابة للشعر متاحة ، إذا من البديهى أن رومانتيكية الحب ليس درءا للعدو والإعاب السياق عوز الدليل فى الصدق الفنى بمعنى آخر هل استطاعت الدوافع المتناثرة أن توصلنا إلى الاستجابة الموحدة من خلال الاستجابة النامية التى تعمل على إشباع التوقع المستمر إن وجد بصورته الصحيحة ؟ أعتقد أن الكلمات ـــ الدوح ـــ الطير ـــ الناس ـــ العشب ـــ العطر ـــ الموج ـــ يغنى ـــ الضياع ـــ حيارى الهوى ـــ بموقعها الآتى فى السياق لاتستوعب إلا رومانتيكية الحب التى يتضمنها تأكيد الامتلاك لهذه العناصر ـــ عناصر الأرض فى الأبيات فى حين تتضمن القصيدة الضياع (ضاع فى الشطآن سرى) الذى تعقبه الحيرة .

والدوافع المتناثرة بهذه الشكل تظل حيه فى بنية القصيدة إذا لم يعدل أحدها من الآخر بحيث تنمو الاستجابة .

(١) نار وأصفاد ص ٦٤